الفيلسوف اللاهوتي ريني غينون (عبد الواحد يحي):
وإسهاماته في تجديد مواضيع علم مقارنة الأديان في القرن العشرين

The Theological Philosopher René Guénon (Abd al-Wahid Yahya): And his Contributions to the Renewal of Comparative Religion's Topics in the Twentieth Century

"alfylsuf alllahwty rinih ghynwn (ebd alwahid yhya): wa'iishamatih fi tajdid mawadie eilm mqarnt al'adyan fi alqarn aleishrin"

إلياس دكار *

مخبر الدراسات العقدية ومقارنة الأديان، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة 25000، **الجزائر**.

Ilyas DEKKAR

Laboratory of Doctrinal Studies and Comparison of Religions, College of Fundamentals of Religion, Emir Abd El Kader University of Islamic Sciences- Constantine 25000, **ALGERIA**.

Idekkar04@yahoo.com

ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-9008-4812

تاريخ الاستلام: 2021/02/10 تاريخ القبول: 2021/07/01 تاريخ النشر: 2021/07/01

لتوثيق هذا المقال: أسلوب إيزو 690-2010

دكار، إلياس، جويلية 2021. الفيلسوف اللاهوتي ريني غينون (عبد الواحد يحي) وإسهاماته في تجديد مواضيع علم مقارنة الأديان في القرن العشرين. *مجلة التراث*، المجلد 11، العدد 03، من ص 284، إلى ص 308. [***ISSN: 0339-2253 E-ISSN 2602-6813***].

TO CITE THIS ARTICLE Style ISO 690-2010:

DEKKAR, Ilyas, July 2021. The Theological Philosopher René Guénon (Abd al-Wahid Yahya): And his Contributions to the Renewal of Comparative Religion's Topics in the Twentieth Century. *AL TURATH Journal*. volume 11, issue 03, P 284, P308. ***[ISSN: 0339-2253 E-ISSN. 2602-6813]***.

تنبيه:

ما ورد في هذه المجلة يعبر عن آراء المؤلفين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو الجامعة وتخضع كل منشورات للحماية القانونية المتعلقة بقواعد الملكية الفكرية، ويحمل أصحابها فقط كل تبعات مؤلفاتهم.

Attention:

What is stated in this journal expresses the opinions of the authors and does not necessarily reflect the views of the editorial board or university. All publications are subject to legal protection related to intellectual property rules, and their owners only bear all the consequences of their literature.

Open Access Available On:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

* المؤلف المرسل: **إلياس دكار**، البريد الإلكتروني: idekkar04@yahoo.com

ملخص

يعتبر ريني غينون (Réne Guénon) – عبد الواحد يحي بعد الإسلام – [1886– 1951] واحدا من أعظم علماء العصر الحديث في مجال مقارنة الأديان، ومن أعظم فلاسفة أوروبا في القرن العشرين، تدرس مؤلفاته التى ترجمت لـ 20 لغة لليوم في أرقى جامعات الغرب.

قرأ الكتب السماوية وتعمق في دراسة الأديان والروحانيات وتوقف كثيرا عند القرآن حتى فاجأ الغرب بإعلان إسلامه وشكل ذلك صدمة للمجتمع الفرنسي المعادي للمسلمين؛ حيث أعطى بعدا آخر وفكرا جديدا في هذا المجال الذي ربط فيه بين عدة مجالات معرفية تكاد تكون متكاملة معرفيا وواقعيا وميتافيزيقيا على حد سواء، حيث يعتبر من أكبر العلماء والمفكرين المسلمين المساهمين والمجددين في الوقت نفسه في ميدان الأديان المقارنة وفلسفة الدين والميتافيزيقا والرمزية دون إغفال علاقة الدين بالسياسة.

الكلمات المفتاحية: الأديان السماوية؛ الفكر الغربي؛ التصوف؛ الميتافيزيقا؛ الدين والسياسة.

تصنيفات JEL: Z12, R59, O3, N3, D30

Abstract

Réne Guénon - Abd al-Wahid Yahya after Islam - [1886-1951] is considered one of the greatest scholars of the modern era in the field of comparative religions, and one of the greatest philosophers of Europe in the twentieth century. His works, which were translated into 20 languages today, are studied in the most prestigious universities of the West.

He read divine books, delved into the study of religions and spirituality, and paused a lot at the Qur'an until he surprised the West by announcing his Islam, which shocked the French society, hostile to Muslims ; As he gave another dimension and a new thought in this field in which he linked several fields of knowledge that are almost integrated in knowledge, reality and metaphysics alike, as he is considered one of the largest Muslim scholars and thinkers who contributed and innovated at the same time in the field of comparative religions, the philosophy of religion, metaphysics and symbolism without neglecting the relationship between religion and politics.

Keywords: Monotheistic religions; Western thought; Mysticism; Metaphysics; Religion and politics.

JEL Classification : D30, N3, O3, R59, Z12.

Résumé

Réne Guénon - Abd al-Wahid Yahya après l'Islam - [1886-1951] est considéré comme l'un des plus grands savants de l'ère moderne dans le domaine des religions comparées, et l'un des plus grands philosophes d'Europe au XXe siècle. Ses œuvres, qui ont été traduites aujourd'hui en 20 langues, sont étudiées dans les universités les plus prestigieuses d'Occident.

Il a lu des livres divins, s'est plongé dans l'étude des religions et de la spiritualité, et s'est beaucoup arrêté sur le Coran jusqu'à ce qu'il surprenne l'Occident en annonçant son islam, qui a choqué la société française, hostile aux musulmans ; Comme il a donné une autre dimension et une nouvelle pensée dans ce domaine dans laquelle il a lié plusieurs domaines de connaissances qui sont presque intégrés dans la connaissance, la réalité et la métaphysique, car il est considéré comme l'un des plus grands érudits et penseurs musulmans qui ont contribué et innové au en même temps dans le domaine des religions comparées, de la philosophie de la religion, de la métaphysique et du symbolisme sans négliger le rapport entre religion et politique.

Mots-clés: Les religions monothéistes; Pensée occidentale; Mysticisme; Métaphysique; Religion et politique.

JEL Classification : D30, N3, O3, R59, Z12.

مقدمة

يعد ريني غينون من أبرز العلماء المعاصرين في تخصص مقارنة الأديان على المستوى العالمي، والذي كان ولا يزال له تأثير كبير في مختلف المجالات الفكرية المتعلقة بالدين والفلسفة والسياسة والأنثروبولجيا وغيرها من المواضيع ذات الجدل الواسع بين مختلف الديانات والمذاهب الفلسفية والفكرية والسياسية.

ويتجلى هذا التأثير من خلال كتبه الشهيرة والتي تدرس في أعرق الجامعات في العالم؛ هذه المؤلفات التي تتناول بالدراسة مواضيع مختلفة وقد تبدو متناقضة في الكثير من الأحيان بحكم اختلاف النظرة لها في الأديان العالمية سواء الديانات السماوية أو المناهج الوضعية. والمتأمل في سيرة غينون —عبد الواحد يحي- يرى الإختلاف الكبير بين كتبه قبل الإسلام وبعد أن أصبح مسلما، لا سيما في الروحانيات والفلسفة الباطنية، وهذا بسبب تأثره العميق بالتصوف الإسلامي، هذا الأخير الذي كان له أثر كبير في دراساته وأحكامه وحتى تعاملاته مع المواضيع الحساسة والساخنة على المستوى الروحي والإعتقادي والسياسي.

لذلك تتجلى أهمية هذه الدراسة في أنها تتعلق بشخصية مهمة في مجال مقارنة الأديان والفكر المعاصر، وطرق المواضيع الجديدة التي تعرض لها غينون في كتبه والإشارة إلى مدى أهميتها وحساسيتها على المستوى العالمي. كذلك دفاعه العجيب عن أفكاره وفلسفته في العالم الغربي، خاصة بعد انتشار الفلسفات المادية الإلحادية، التي هاجمت جميع الأديان، وهذا ما جعله يدرس ويتخصص في تلك المذاهب والفلسفات، ليسبر أغوارها ويرد عليها، من أجل ذلك استحق لقب أكبر الروحانيين في العصر الحديث.

من أجل ذلك تعتبر إشكالية الموضوع دقيقة وهي محاولة كشف الغطاء عن حياة الشيخ عبد الواحد يحي؛ ومعالجة بعض الأفكار المتعلقة بمقارنة الأديان. من هنا تحاول هذه الدراسة الإجابة على الإشكاليات الرئيسية التالية:

من هو رينيه غينون المسمى بالشيخ عبد الواحد يحي؟ وما هي الظروف التي أوصلته للإسلام؟ و ما هي أهم المواضيع التي جددها وتكلم عنها في علم مقارنة الأديان.

من خلال هذه الإشكالية تتجلى أهداف الدراسة المراد تحقيقها فيمايلي:

1-التعرف أكثر على سيرة ريني غينون.

2-إبراز بعض المواضيع المختلفة التي كتب وألف فيها في علم مقارنة الأديان.

3-الاستفادة من خبرته في مجال نقض الفلسفات الغربية.

4-محاولة الوقوف على أهم معالم الطريق الصوفي عنده.

لذلك منهج الدراسة الذي اعتمدت عليه هو المنهج الوصفي التحليلي، فقد رأيته مناسبا لمثل هذه الدراسات ،وقد سرت فيه على النحو الآتي:

المحور الأول– تعريف موجز بعبد الواحد يحي (René Guénon)

1– مولده ونشأته

2– دراسته وتعليمه

3– إختياره الصوفية وتحوله للإسلام

4– أعماله

المحور الثاني– التجربة الصوفية عند الشيخ عبد الواحد يحي

1– أصالة التصوف ومفهومه عند عبد الواحد يحي

2– شروط الطريق والتربية الصوفية

المحور الثالث– عرض للمبادئ الميتافيزيقية الأساسية

أولا– الإنسان وصيرورته وفقًا لفيدانتا

ثانيا– رمزية الصليب

ثالثا– حالات الوجود المتعددة

المحور الرابع: الدراسات الأساسية المتعلقة بالبدء والباطنية

1– رؤى حول البدء والإدراك الروحي

2– دراسات في الهندوسية

المحور الخامس– نقد العالم الحديث و "الروحانية الجديدة"

1– الثيوصوفيا: تاريخ الدين الزائف

2– أزمة العالم الحديث

3– عهد الكم وعلامات آخر الزمان

والآن نتوجه إلى التفصيل في المواضيع الأساسية للدراسة، متمنيا الإستفادة والمتعة للقارئ الكريم.

المحور الأول– تعريف موجز بعبد الواحد يحي (René Guénon)

1– مولده ونشأته

رينيه غينون ، ولد 15 تشرين الثاني/نوفمبر 1886 في بلواس ، فرنسا ، في أسرة كاثوليكية ، وتوفي في 21 كانون الأول/ديسمبر 1999[1]. كان والده مهندسًا معماريًا[2]. كما كانت صحته هشة جدا[3]، وكان طالبًا ممتازًا في العلوم وكذلك في الآداب[4]، حصل على جائزة في المسابقة العامة[5]. كان محاطًا بعناية خاصة جدًا من طرف والدته والدته ووالده ، وخاصة عمته، السيدة دورو ، وهي معلمة في مدرسة مونتليفو الكاثوليكية التي سيظل قريبًا جدًا منها حتى وفاة الأخير في عام 1928، والتي كانت هي التي علمته القراءة والكتابة[6]. التحق بدرس الرياضيات الابتدائي في عام 1904 في بلوا حيث عمل ألبرت لوكلير أستاذا للفلسفة ، والذي تم تعيينه لاحقا أستاذا في جامعة فريبورغ ، سويسرا[7]. ويبدو أن شخصية ليكلير كانت علامة له: فقد أثنى البروفيسور على شخصيته[8] وكانت هذه إحدى الفترات النادرة التي لم يكن فيها لدى غينون مشكلة صحية[9]. كان لوكلير متخصصًا في ما فلسفة ما قبل سقراط: ورفضه لعالم الظواهر الموروثة من بارمينيدس ، وانتقاده للعلم الذي لا يهتم إلا بهذه الظواهر ، واعتباره لانحطاط الفكر من الفترة السقراطية ، لذلك يبدو أن الاهتمام بالعلاقة بين قياس المادة والرياضيات على وجه الخصوص من خلال حساب التفاضل والتكامل متناهى الصغر كان له صدى معين في جميع أعمال غينون[10].

حتى عام 1928 ، تاريخ وفاة مدام دورو ، كان جينون يزور عائلته بانتظام وكان قادرا في كثير من الأحيان على مناقشة الأب فرديناند غومبولت (1858-1947) ، كاهن مونتليفو ، طبيب الفلسفة وصديق العائلة[11]. تلقى جينون معظم معرفته عن التوماوية (فلسفة توما الإكويني) من رئيس الدير ، لكن هذه المعرفة كانت محدودة وضيقة والتي ظلت دائمًا تشكل عائقًا عندما أجرى العديد من المناقشات الفلسفية مع بعض أبرز أعضاء التوماوية الجديدة خلال الفترة الممتدة بين 1916- 1926 [12]. من ناحية أخرى ، يبدو أن Gombault قد تركه في الميراث نوعًا من عدم القدرة على رؤية التصوف المسيحي في القرون الماضية بطريقة سلبية[13]. بشكل عام ، يبدو أن حماس جو سان سولبيشي للكاثوليكية الذي أحاط به لم يلهم غينون الشاب وربما هذا يفسر انفصاله عن المسيحية كمسار روحي شخصي[14].

2– دراسته وتعليمه

انتقل جينون بعد ذلك إلى باريس للتحضير للامتحانات التنافسية للمدارس الكبرى (التحق برابطة المرشحين في مدرسة البوليتكنيك والمدرسة العليا)، ولكن بعد الصعوبات التي تعزى بشكل رئيسي إلى حالته الصحية وغيابه الكثيرة ، اعتبر أساتذته أنه لم يكن لديه المستوى الكافي إلا في الأدب والفلسفة. لذلك تخلى عن دراسته مؤقتًا في نهاية عام 1905. وأقام بحي Saint-Louis-en-l'Île بعيدًا عن حشود الحي اللاتيني[15]. ثم تغلغل في دوائر التنجيم في Belle Époque التي تأسست عام 1888 وسيطرت عليها شخصية Vincent Encausse كما قال Papus. كانت الفترة القصيرة التي قضاها جينون في دوائر التنجيم موضوعًا لعدد كبير من التعليقات والأسئلة.[16] أعداؤه لن يتوقفوا عن اتهامه بأنه مجرد "غامض". ما الذي ذهب هذا الشاب ليفعله في هذه الدوائر عندما رفضهم سريعًا بعنف وخطط لكتابة كتاب ضدهم بعد ذلك؟[17].

كانت هذه الفترة القصيرة ، في الواقع ، حاسمة تمامًا لتكوين غينون لأنه خلال هذه الفترة التقى بالمعلمين الشرقيين الذين غيّروا مسار حياته ؛ إذ كان غينون يؤمن بالتنجيم ، فقد كان ذلك لفترة قصيرة جدًا على الأكثر (قبل لقائه مع الشرقيين المعنيين ، والذي حدث بسرعة كبيرة). ولكن كما أكد جان بيير لوران ، فإن المرور عبر عالم السحر والتنجيم ومسألة المصادر الشرقية ليسا غريبين على بعضهما البعض: فمن خلال هذه البيئة التنجيمية ، واجه الشرقيين.[18] في الواقع ، خلال هذا الوقت عندما كانت الدول الأوروبية على رأس إمبراطوريات استعمارية هائلة وحيث لعبت باريس دورًا ثقافيًا مركزيًا ، كانت الاتصالات بين الرحالة الشرقيين وعلماء التنجيم في Belle Époque ثابتة في العاصمة الفرنسية. وهكذا فإن الفترة 1905-1909 ، والتي تبدو قبل كل شيء هي الفترة "التنجيمية" لغينون لأن مروره ترك آثارًا كثيرة هناك ، هي قبل كل شيء الفترة الحاسمة في حياته عندما يكتشف الروحانية الشرقية والهاوية التي تحيط بها. يفصل بين المحاكاة الساخرة الغربية الروحانية الجديدة التي تعتبر التنجيم جزءًا منها[19]. التحق بالمدرسة الهرمسية لبابوس وتلقى "المبادرات" الأخرى (سيتحدث عن المبادرات الزائفة لاحقًا لأنه لم يتم نقل أي شيء روحي) من المنظمات البارماكونية المرتبطة بالنظام المارتيني: المحفل الإنساني الرمزي الذي كان تيدر "الموقر" فيه "وفصل" INRI "ومعبد" طقوس Swédenborgien الأولية والأصلية "[20].

في عام 1908 ، نظّم بابوس المؤتمر الروحاني والماسوني الثاني ، الذي انعقد في الفترة من 7 إلى 10 يونيو: كان غينون حاضرًا كسكرتير مكتب على المنصة ، مرتديًا طوقه من Knight Kadosh من الفصل و المعبد "INRI" . لذلك وجد غينون نفسه في حالة قطيعة كاملة مع بابوس دون إظهار ذلك[21].بادئ ذي بدء ، لقد صُدم بشدة من المحتوى العقائدي لخطاب بابوس الافتتاحي الذي أعلن أن "المجتمعات المستقبلية ستتحول من خلال اليقين من حقيقتين أساسيتين للروحانية: البقاء والتقمص". من ناحية أخرى ، كان أحد أهداف المؤتمر هو فصل المحفل الإنساني عن الماسوني "الطقوس الوطنية الإسبانية" لجعله المحفل الأم لطقوس ممفيس-مصراييم[22]. باختصار ، كان الأمر يتعلق بإنشاء بناء يزعم أنه يأتي من مصر القديمة ومستقل عن الماسونية الرسمية[23].كتب في وقت مبكر من عام 1909 أن هذه البيئة التنجيمية لم تتلق أي انتقال روحي أصيل وأنه لا يمكن للمرء أن يتخيل "مذاهب متباينة مثل كل تلك التي تم تصنيفها تحت اسم الروحانية" ، يوبخهم على أنهم ليسوا سوى مادية منقولة في مجال آخر وأن "الادعاء باكتساب معرفة العالم الروحي بالوسائل المادية أمر سخيف بشكل واضح"[24].

3- إختياره الصوفية وتحوله للإسلام

فيما يتعلق بالصوفية ، كان غينون على اتصال بالعديد من أساتذة الشرق ولكن ربما ليس قبل وصوله إلى القاهرة عام 1930. وحتى أثناء إقامته في سطيف بالجزائر عام 1917 حيث تم إرساله للتدريس هناك ، لم يتحدث. ولم يكن هناك اتصال مع الشرقيين[25].ربما اكتشف غينون النصوص الصوفية من خلال ليون شامبرينو[26].الذي ، مثل ماتجيو ، فصل نفسه عن التيارات التنجيمية لبابوس ليهتم بالعقائد الشرقية وبالأخص في حالته الصوفية. سوف يعتنق الإسلام مثل غينون. الأهم من ذلك ، في عام 1910 ، اتصل غينون بالرسام السويدي إيفان أغيلي (1869-1917) ، الذي وصفه جان بيير لوران بأنه "مغامر غير عادي"[27]. كان Aguéli موهوبًا جدًا في تعلم اللغات ، وكرس نفسه لدراسة التقاليد الشرقية وسافر على نطاق واسع إلى الهند[28].في القاهرة ، حيث قضى عدة سنوات في الدراسة في جامعة الأزهر ، بدأ الشيخ عبد الرحمن عليش الكبير من الطريقة الشاذلية في الصوفية تحت اسم عبد الهادي (على أبعد تقدير في عام 1907) وجعله مقدمًا (وهذا يعني أنه مخول لاستقبال

التلاميذ ونقل التنشئة إليهم). لذلك من المحتمل جدًا أن يكون عبد الهادي (الذي عمل في La Gnose من عام 1910) هو الذي أعطى المبادرة الصوفية ("البركة") إلى رينيه غينون تحت اسم عبد الواحد يحيى ("خادم الواحد")[29]. لذلك بدأ غينون في الصوفية في عام 1910 على يد إيفان أغيلي ، لذلك التقيا في نفس العام. بدأ غينون أيضًا في كتابة المقالات الأولى التي ستشكل أساس رمزية الصليب بعد فترة وجيزة (أوائل عام 1911) ، واستند هذا العمل إلى حد كبير إلى التعاليم الصوفية[30]. لذلك فإن تاريخ 1329 هـ المشار إليه في إهداء رمزية الصليب يتوافق مع السنة الكاملة الأولى (من التقويم الإسلامي) التي قضاها غينون كمسلم. لذلك ارتبط غينون روحياً بالشيخ عبد الرحمن عليش الكبير. علاوة على ذلك ، فقد كرس غينون له في عام 1931 رمزية الصليب بهذه الشروط[31].

4- أعماله

- مقدمة عامة لدراسة العقائد الهندوسية ، باريس ، مارسيل ريفيير ، 1921.
- الثيوصوفية ، تاريخ الديانة الزائفة ، ، باريس ، المكتبة الجديدة، 1921.
- الخطيئة الروحية، باريس ، دار مارسيل ريفيير ، 1923.
- الغرب والشرق، باريس، دار مارسيل ريفيير، 1923.
- الرجل ومستقبله بحسب الفيدانتا ، باريس ، دار بوسارد ، 1925.
- ملك العالم ، باريس ، دار الفصل بوش ، 1927.
- أزمة العالم الحديث ، باريس ، دار بوسارد ، 1927.
- السلطة الروحية والقوة الزمنية ، باريس ، دار فرين ، 1929.
- رمزية الصليب ، باريس ، دار الخاتم الذهبي ، 1931.
- دول الوجود المتعددة ، باريس ، دار الخاتم الذهبي ، 1932.
- الميتافيزيقا الشرقية ، باريس ، دار الطبعات التقليدية ، 1939.
- هيمنة الكم وعلامات آخر الزمان ، باريس ، دار غاليمار ، 1945.
- مبادئ حساب التفاضل والتكامل المتناهي الصغر ، باريس ، دار غاليمار ، 1946.
- رؤى حول البدء ، باريس ، دار الطبعات التقليدية ، 1946.
- الثالوث العظيم، باريس ، دار غاليمار ، 1946.

المحور الثاني– التجربة الصوفية عند الشيخ عبد الواحد يحي

1– أصالة التصوف ومفهومه عند عبد الواحد يحي

أولا – مفهوم التصوف

يعرف الشيخ عبد الواحد يحي التصوف قائلا: " والتصوف الإسلامي، مثل أي علم حقيقي، هو تربية روحية عرفانية ولا يمكن أن يكون غير هذا"[32].

وكثيرا ما كان يسمي التصوف بعلم الباطن : "وعلم الباطن، باعتباره هكذا مشتملا على الطريقة والحقيقة معا، كوسيلة وغاية هو المسمى في العربية بالتصوف، وهي كلمة لا يمكن ترجمتها إلى الفرنسية إلا بلفظة إنيسياسيون Initiation"[33].
يجمع الشيخ في هذا التعريف بين الشق النظري للتصوف، وهي العلوم الإشراقية التي تنبثق في نفس المريد، وممارسة الأذكار والعبادات في طريق التربية والسلوك الروحي، وهو الشق العملي. ويوضح الشيخ عبد الواحد يحي، أن الفكر الغربي لا يفرق في مفهوم التصوف": مصطلح في الفكر الغربي الحديث، إنما أصبح يطلق على كل المذاهب الروحيةMysticisme الشرقية دون استثناء، أي حتى تلك المذاهب التي لا تمتلك أدنى ارتباط بما هو خارجي عن الذات الإنسانية"[34].

ثانيا– أصالة التصوف الإسلامي عند عبد الواحد يحي

أبان الشيخ عبد الواحد يحي عن موقفه تجاه مسألة أصالة التصوف الإسلامي، و حسم رأيه منذ البداية قائلا:"وحينما نتحدث عن أصل التصوف، ينبغي أن لا تعطى أهمية كبيرة لتلك المناقشات التي لا تنتهي بين مؤرخي التصوف، حول التحديد الزمني لظهور كلمة صوفي نفسها ومشتقاتها صوفي، متصو ، وهل ظهرت في اللغة منذ البداية، أم تأخرت إلى عهد لاحق، ومن الممكن جدا أن يوجد الشيء قبل وجود اسمه الخاص، سواء وجد تحت اسم آخر أو وجد ولم تكن هناك حاجة لتسميته[35] فالشيخ هنا يشير إلى أن التصوف الإسلامي كغيره من العلوم الإسلامية الأخرى وإن تأخرت التسمية فالعمل به والأصل موجود منذ نزول النصوص.

يوضح عبد الحليم محمود ذلك قائلا:"الزهد والتصوف أثران للقرآن والحديث ولحياة الرسول صلى الله عليه وسلم الشخصية. ومع بداهة ذلك فإن المستشرقين ومن تابعهم من الشرقيين، يأخذون في الجدل حول مصدر الزهد والتصوف في الإسلام، يراه بعضهم في المسيحية ويراه آخرون في الديانة الفارسية وقوم ير ونه أثرا من آثار العقائد الهندية، وآخرون ي رون أصوله في الأفلاطونية الحديثة"[36].

وبالعودة إلى كلام الشيخ عبد الواحد يحي الذي يقول :"وعلى كل حال، ففيصل الحق الحاسم في هذه المسألة بالنسبة لأي أحد لا ينظر إليها مجرد نظرة خارجية هو أن التراث الإسلامي الثابت يدل بجلاء على أن علم الباطن، مثله مثل علم الظاهر أي الحقيقة والشريعة ينبعان مباشرة من تعاليم الرسول ص، و في الواقع ما من طريقة أصيلة وصحيحة إلا وهي تعتمد على سلسلة متواصلة للتربية الروحية تصعد دائما في نهايتها إلى الرسول بواسطة حلقات متواصلة من الشيوخ عددهم يزيد أو ينقص"[37].

وخرج الشيخ عبد الواحد يحي بخلاصة في هذه المسألة مفادها :"من كل ما سبق يمكننا أن نستنتج بعض النتائج الهامة، أولها أن التصوف ليس أبدا شيئا مضافا إلى الدين الإسلامي، أي ليس شيئا أتى من الخارج فألصق بالإسلام، وإنما هو بالعكس جزء جوهري من الدين"[38] .

ويؤكد الشيخ على جوهرية التصوف والتربية الروحية بالنسبة للدين الإسلامي قائلا:" إذ أن الدين بدونه يكون غير مكتمل كما هو واضح ، بل يكون حينئذ ناقصا من جهته العليا، أعني جهة مبدئه الأساسي، لذلك كانت افتراضات غير مبررة، تلك التي تزعم أن أصل التصوف أجنبي عن الإسلام، و هو يوناني أو فارسي أو هندي، ومما يفندها بوضوح كون وسائل التعبير الخاصة بالتصوف الإسلامي، ترتبط ارتباطا وثيقا بالتركيب نفسه للغة العربية"[39].

فالتصوف إذا ليس شيئا أضيف إلى الإسلام أو أتى من الخارج، ولكن الصوفية عند رينيه غينون تكون جزءا جوهريا من الدين، إذ إن الدين بدونها يكون ناقصا من جهته الراقية أعني جهة المركز الأساسي، لذلك كانت فروضا رخيصة تلك التي تذهب بالصوفية إلى أصل أجنبي[40].

من خلال البحث تظهر لنا استماتة الشيخ في الدفاع عن أصالة التصوف الإسلامي وذلك بتفنيده لدعاوى المستشرقين وخاصة من خلال إيراده للحج العقلية حيث يقول": وإذا كانت توجد بلا مراءتشابهات بين التصوف الإسلامي والمذاهب المماثلة له في ملل أخرى، فتفسير هذا طبيعي ولا يحتاج إلى اللجوء إلى افتراض استعارات وهمية، وذلك لأن الحقيقة واحدة، وبالتالي فجميع المذاهب التراثية القويمة متطابقة في جوهرها، مهما كان تنوع الأشكال التي تكتسيها"[41].

ثالثا– آداب السلوك ومجاهدة النفس

1– ضرورة الالتزام بالشريعة

استهل الشيخ كلامه في بداية خوض الطريق الصوفي بمقدمة، مفادها التقيد بحدود الشرع في كل صغير وكبير، في حياتنا، و ممارساتنا، وسلوكياتنا، يقول الشيخ عبد الواحد يحي": يبدو أن كثيرا من الناس يشكون في الالتزام قبل كل شيء بالشريعة، والعمل بجميع أحكامها، لمن يريد أن يسلك الطريق الصوفي،...من غير المقبول من أحد يزعم الانتساب للتصوف، أن يتجاهل الشريعة، ولو من جانبها العملي، ذلك لأن الأكثر يتضمن بالضرورة الأقل أي لا يمكن بلوغ مقام الإحسان المتمثل في التصوف إلا بالتحقق حتما بقسميه الأول والثاني أي الإسلام والإيمان بالتطبيق الكامل لأحكام الشريعة"[42].

تقول مريم علي التريكي ":يرى الشيخ عبد الواحد يحي، أن إهمال الشريعة، وعلى الخصوص الجانب العملي منها، يقلل من أهمية الجانب العملي في التصوف نفسه، وهذا خطأ كبير فمن الخير لمن يريد سلوك الطريق الصوفي، أن يلتزم بالشريعة التزاما كليا، قبل أن يبدأ سلوك الطريق"[43].

وما أبلغ الحجة التي أتى الشيخ عبد الواحد يحي حيث يقول: " فإن الإلتزام بالشريعة هو الشرط الأول الذي يتوقف عليه الاقتراب من التصوف، وفوق ذلك، لا ينبغي اعتقاد أنه يستغنى عن الشريعة بعد سلوك الطريق، مثلما الأسس لا يمكن إزالتها عند الانتهاء من تشييد المبنى"[44].

2- شروط الطريق والتربية الصوفية

يذكر عبد الواحد يحي شروط الطريق والتربية الصوفية في قوله: "ويمكن أن نلخص كل ما سبق، بقول أن التربية الروحية تستلزم ثلاث شروط متتابعة، ويمكن جعلها متناسبة على التوالي مع ثلاث كلمات هي :كمون ثم تهيؤ ثم جهد نحو التحقق، وتلك الشروط هي: "أولا الأهلية..ثانيا التبليغ بواسطة الارتباط.. ثالثا العمل الداخلي"[45].

الشرط الأول : الارتباط بالسلسلة الروحية

يقول الشيخ عبد الواحد يحي : "ولهذا قلنا قبل قليل بأنه من الضروري الإبتداء بالانتساب الظاهري للطريق...فتبعا للمجاهدة الباطنية التي يقوم بها السالك، يحصل لاحقا الشعور بآثار انخراطه في الطريق"[46] .

ويقول أيضا": وهذا عند غياب الشرط الذي كنا بصدد الإشارة إليه، وليس هو سوى الارتباط بتنظيم تراثي تربوي نظامي سوي. فثمة جهال يتخيلون أن المرء يربي نفسه بنفسه"[47].

فبالنسبة لغينون إذن، أن السير في هذا الطريق لا يتم إلا بالانضمام إلى طريقة صوفية، أي أخذ الورد والإذن لبدء السلوك. فإنه يوجد في كل دين سلسلة من العارفين تتولى تمرير الحقائق التقليدية بدءا من الأصل، وهي تتركب من العارفين الذين يمتلكون المعرفة الباطنية[48].

الشرط الثاني : الاستعدادات الأولية

يتكلم الشيخ عبد الواحد عن شرط أخر هنا، وهو جاهزية الفرد الداخلية، التي تسمح له و تؤهله للانضمام للطريق الصوفي، حيث يقول : "يمكننا الآن العودة إلى مسألة شروط الطريق، وفي البداية، رغم أن هذا الامر قد يبدو بديهيا، نقول أن أول هذه الشروط هو نوع من الاستعداد أو اللياقة الفطرية ..."[49].

ويقول أيضا" : فالمسألة هنا إذن تتعلق بالأهلية بالمعنى التربوي لهذه الكلمة، هذه الأهلية هي الشرط اللازم لممارسة الحرفة، ...فما يدرس من الخارج ليس له هنا أية قيمة... وإنما المقصود الحقيقي إيقاظ الطاقات الكامنة التي يحملها الكائن في ذاته"[50].

الشرط الثالث– المجاهدة

يوضح الشيخ عبد الواحد يحي هذا الشرط قائلا : "وهو الكائن إذا كان حقا مؤهلا فهو يحمل مسبقا في ذاته القدرات التي ينبغي تطويرها،...والحال أن من بين هذه الشروط الشرط الذي تكلمنا عنه بالتحديد أي الانخراط في سلسلة نظامية للطريق، ثم الشرط الآخر المتمثل في المجاهدة"[51]، ويقول أيضا : "ومثل ذلك العمل يشكل شرطا آخرا لا يقل بالضبط ضرورة عن الشرط الأول، قال تعالى :﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت/69]"[52].

إذن المقصود في هذا الشرط، هو مدى التزام المريد بالأوراد والأذكار، وحفاظه على الطاعات والعبادات، وتحليه بالأخلاق و السلوكيات الفاضلة، وهنا يظهر تفاضل الناس وتسابقهم نحو الخيرات.

المحور الثالث– عرض للمبادئ الميتافيزيقية الأساسية

حيث سنتناول فيه بعض الأعمال التي أبدع فيها غينون وأضاف فيها المفاهيم الجديد للدراسات الميتافيزيقية، منها:

أولا– الإنسان وصيرورته وفقًا لفيدانتا

التي تحتوي على التعريف العام لمصطلح "التقليد" كما يعرِّفه هو، الإنسان وصيرورته وفقًا لفيدانتا Vêdânta، حيث يبدأ Guénon من التمييز الأساسي بين "الذات" و "الأنا"؛ "الذات" هي الجوهر ، "المبدأ" المتعالي للوجود[53] ، الإنسان على سبيل المثال: "الذات" على هذا النحو ليست فردية أبدًا ولا يمكن اعتبارها دائمًا من منظور الخلود والثبات وهما من السمات الضرورية لـ "ليكون نقيًا، من الواضح أنه غير قابل لأي خصوصية ، والتي سيجعله "غير الذات"[54]. إن "الذات"، التي يتم اعتبارها بالنسبة إلى الكائن كما فعلنا للتو، هي الشخصية [...] في اللغة السنسكريتية Âtmâ [...] يخترق Atmâ كل الأشياء ، مثل التعديلات العرضية[...] "الذات"، حتى بالنسبة لأي كائن، هي في الواقع متطابقة مع Atma، لأنها تتجاوز كل تمييز وكل تخصيص[...] فقط Âtmâ هو الكائن الحقيقي، لأنه [...] دائم وغير مشروط، ولا يوجد سوى ما يمكن اعتباره حقيقيًا تمامًا. كل شيء آخر، بلا شك، حقيقي أيضًا، ولكن بشكل نسبي فقط ، بسبب اعتماده على المبدأ"[55].

يحدد أن "الشخصية" تأتي في إطار نظام المبادئ العالمية: الميتافيزيقا النقية لها نطاقها العالمي، وهو ما لا يتناسب مع مجال العام وما يسمى بمصطلح الفئات في الفلسفة. في تاريخ الفكر الغربي ، فقط المتعاليون في اللاهوت السكولاستي ينتمون إلى "الكوني"[56]. تحتوي "الذات" على جميع حالات الظهور ولكن أيضًا جميع حالات عدم التجلّي[57]. إذا اعتبرنا "الذات" فقط مبدأ الدول الظاهرة فقط، يتطابق مع Ishvara ، وهو أقرب فكرة إلى الله الخالق في المذاهب الهندوسية ، وفقًا لما يقول[58]. تمثل جميع الحالات الظاهرة "مظهرًا" ، أو "وجودًا عالميًا" ، حيث يرتبط كل شيء. لا يمكن عزل أي شيء بشكل أساسي عن بقية المظهر: هناك تفرد في "الوجود"[59]. مثل مبدأ التجلي ، فإن "الوجود" (Sat ، أو Ishvara إذا تم اعتباره في شكل شخصي) ، هو "واحد"[60].

ثم يحدد الغرض من الوجود الإنساني: تحقيق الهوية مع "الذات" التي تُفهم على أنها الجوهر الحقيقي للإنسان[61]: "الذات" ، كما رأينا فيما سبق ، لا يجب تمييزها عن أطما [...]: إنها ما يمكن أن نطلق عليه "الهوية العليا" ، من تعبير مستعار من الباطنية الإسلامية ، التي تعاليمها ، حول هذه النقطة كما هو الحال مع العديد من الآخرين ، وعلى الرغم من الاختلافات الكبيرة في الشكل ، فهو في الأساس نفس التقليد الهندوسي. يتم تحقيق هذه الهوية من خلال اليوجا ، أي الاتحاد الحميم والأساسي للوجود مع المبدأ الإلهي ، أو مع العام ، إذا كان المرء يفضل ذلك ؛ المعنى الصحيح لهذه الكلمة يوجا ، في الواقع ، هو "الاتحاد" ولا شيء غير ذلك"[62].ويضيف أن "الذات" تكمن في المركز الحيوي للإنسان الذي يرمز إليه القلب[63].وفقًا لغينون ، وفقًا لجميع التقاليد الروحية ، فإن القلب هو "مركز الذكاء" الذي يُفهم على أنه معرفة فوق عقلانية ، وهي الشكل الوحيد للمعرفة الذي يسمح بـ "الهوية العليا" [64].هذه المعرفة فوق العقلانية (وخاصة ليست غير عقلانية) هي البوذية[65]. من جانبه ،

الدماغ هو أداة العقل ، ولا سيما الفكر العقلاني والمعرفة غير المباشرة[66]. إن البوذي ، الذي يقيم في قلب كل كائن ، هو الذي يضمن توحيد جميع حالات الوجود ووحدة "الوجود"[67].

بالنسبة إلى غينون ، ترتبط الحالات الجسيمة (الجسدية) والخفية (النفسية) بالتظاهر الرسمي وبالتالي بالفردية. إن التظاهر غير الرسمي (مجال الروحاني) هو ، على العكس من ذلك ، جزء من "الكوني" الذي يشمل أيضًا كل ما يتعلق بعدم التجلي. ووفقًا له ، فإن المتعاليين في اللاهوت السكولاستي يتعلقون بـ "الكوني" ولكن فقط بالجزء المقابل للتجلي ، والمدرسة تقتصر على الأنطولوجيا (علم الوجود). الميتافيزيقيا البحتة تتضمن المجهول ، وهو المجال الأكثر أهمية خاصة أنه يحتوي على ما لا يمكن وصفه[68].

ثانيا– رمزية الصليب:

تأخذ رمزية الصليب المفاهيم العقائدية للإنسان ومستقبله وفقًا لـ Vêdânta من خلال ربطها بنظرية الرمز ، التي تتمحور هنا حول رمزية الصليب. وفقًا لـ غينون ، فإن الصليب هو ، في الواقع ، رمز الكائن الذي تم تسليمه والذي تم ذكره في نهاية الإنسان وصيرورته وفقًا لـ Vêdânta (jîvan-mukta) الذي تم تعيينه باسم "الرجل العالمي" في الصوفية. وبسبب هذا المعنى الرمزي مات المسيح على الصليب. يطور غينون العديد من جوانب هذه الرمزية من خلال مناشدة العديد من التقاليد الروحية.

بعد أن شرح بإسهاب الفرق بين التوليف والتوفيق، يوضح غينون أن الميتافيزيقيا تشير إلى ما لا يمكن التعبير عنه ويتم التعبير عنها قبل كل شيء في صيغة رمزية. في حين أن اللغة العادية هي في الأساس تحليلية وخطابية وتناشد العقل ، فإن الرمزية في الأساس اصطناعية وتجعل من الممكن معالجة ما هو "فوق عقلاني" ومناشدة للحدس الفكري[69].هذا الأخير ليس "حدسًا أدنى" ولكنه ، على العكس من ذلك ، يفتح على أنماط غير محدودة من المعرفة حقًا[70].

بالنسبة إلى غينون ، فإن الرمزية أساسها في طبيعة الأشياء وأصلها غير بشري. تم العثور على "العلم المقدس" للرموز ، وفقًا لجينون ، في جميع التقاليد الروحية ، فإن بعض الرموز ، بطبيعتها ، لها معاني متشابهة في تقاليد مختلفة تمامًا. بتعبير أدق ، يرمز الصليب إلى تحقيق هذا التسليم بالتواصل مع مجموع حالات الكينونة المتسلسلة بشكل متناغم بمعنى "العرض" (المحور الأفقي للصليب) وبمعنى "التمجيد" (عموديًا) محور الصليب)[71]. وبسبب هذا المعنى الرمزي مات المسيح على الصليب دون أن يقلل بأي شكل من الأشكال أهميته التاريخية[72]. بالنسبة إلى غينون ، فإن جميع أحداث حياة المسيح لها أهمية تاريخية وهي ، في نفس الوقت ، رموز تشير إلى أهمية ميتافيزيقية[73].

ثم يدعو غينون إلى التقاليد الروحية المتنوعة للغاية (الإسلام ، والهندوسية ، والطاوية ، والقبالة ، والمسيحية ، وما إلى ذلك) لتطوير العديد من جوانب رمزية الصليب[74]. على سبيل المثال ، يرمز مركز الصليب (وبشكل أعم الصليب نفسه) إلى الحالة التي يتم فيها حل جميع التناقضات والتناقضات[75]. يشير الصليب إلى أبعاد الفضاء وإمكانيات تطور الفرد البشري. يتم تجميع الاتجاهات الستة للفضاء في الاتجاه السابع غير المرئي الموجود في المركز وهو مبدأ الزمان والمكان الذي تُلفظ منه الكلمة الإلهية[76].

يشرح غينون معنى العديد من الرموز المرتبطة بالصليب: اتجاهات الفضاء ، والحرب والسلام ، والصليب المعقوف ، والأدغال المشتعلة ، والمركز والمحيط ، ...إلخ. كما أنه يطور تمثيلًا هندسيًا كاملًا للاستمرارية بين جميع حالات الوجود وجميع العوالم[77].

ثالثا– حالات الوجود المتعددة:

يشرح ريني غينون في هذه الفكرة وهذا الكتاب كيف يمكن تصور "الكائن الكلي". كائن كامل تكون "الدولة البشرية" من أجله دولة واحدة فقط من بين عدد لانهائي من الآخرين يجب أن تعرفه قبل أن تصل إلى "الحرية الكاملة". تعتبر "نظرية حالات الوجود المتعددة" عاملاً أساسياً في عرض رينيه غينون ، وتشير معظم أعماله الأخرى إليها.

بدأ غينون بعرض هذه الفكرة بطريقة رسمية ولكن بشكل غير اعتيادي ، حيث قدم نظرية حالات الوجود المتعددة "على أنها أساسية تمامًا"[78]. وبذلك يؤكد على الجانب المركزي لهذا العمل في عمله. ثم قدم الفكرة المقدمة على أنها الأكثر بدائية على الإطلاق: "اللانهائي"[79]. "اللانهائي" هو "المبدأ" المطلق ، حقًا لا حدود له[80]، قبل كل شيء ، يجب ألا نفكر في الأمر ككل مكون من أجزاء. كل ما يسمى "اللانهاية الرياضية" ليس له مقياس مشترك مع هذا "اللانهائي": يجب أن نطلق على اللانهاية الرياضية ، والتي هي فقط امتداد كمي أو مكاني للمحدود ، غير المحدود[81]. على الرغم من أن هذا "المبدأ" النهائي دون جوانب، يمكننا القول ، من وجهة نظرنا ، أن "اللانهائي" يمثل الجانب النشط لهذا "المبدأ" ، الجانب السلبي المقابل لـ "الإمكانية العالمية" التي تحتوي على جميع الاحتمالات الخاصة[82].

المحور الرابع: الدراسات الأساسية المتعلقة بالبدء والباطنية

وهو موضوع أعاد غينون عرضه بالكامل من المنظور التقليدي:

1– رؤى حول البدء والإدراك الروحي

كتاب لرينيه غينون ، نُشر عام 1946 ، يتضمن العديد من المقالات المنشورة في Le Voile d'Isis و Études Traditionnelles بين عامي 1932 والحرب العالمية الثانية. يكشف غينون هناك عن "مسار التعليم" كهدف لوجود "رجل التقليد[83]".

أكد غينون مرارًا وتكرارًا أن المعرفة النظرية لا تتناسب مع المعرفة الحقيقية ، ولا يمكن الحصول على هذه الأخيرة إلا من خلال التنشئة التي تمنحها منظمة تقليدية منتظمة[84]. وهكذا يعرّف جان مارك فيفينزا "البدء" بالمعنى الغينيوني: "التنشئة هي طريق المعرفة والإدراك الروحي ، واتخاذ مسار محدد واستخدام أساليب معينة[85].

يجب تحديد عدة مراحل في عملية البدء:

- المرحلة الأولى هي مرحلة "التأهيل" المرتبطة بقدرات الفرد.
- تتوافق الخطوة الثانية مع التعلق بمجموعة ابتدائية أصيلة
- الثالث يتوافق مع الاختبارات الابتدائية: يخضع المرشح لجميع أنواع الاستعدادات قبل تلقي البدء.

- الرابع هو الإرسال نفسه ، أي البدء نفسه.
- تتوافق المرحلة الأخيرة مع المسار الروحي بالمعنى الدقيق للكلمة ، أي الانتقال من البدء "الافتراضي" إلى التنشئة "الفعالة".

أعلن غينون أن الطريق إلى هذه المعرفة يتطلب "إعدادًا واحدًا لا غنى عنه ، وهو المعرفة النظرية [التي تنطوي عليها المذاهب التقليدية]". لكنه أوضح أن كل هذا لا يمكن أن يذهب بعيدا دون الوسيلة الأكثر أهمية وهي "التركيز"[86].

2- دراسات في الهندوسية

هذا الكتاب مقدمة عامة لدراسة المذاهب الهندوسية نُشر عام 1921. وهو أول عمل لهذا المؤلف. يشرح رينيه غينون فيه ماهية التقليد بشكل عام ، وهو مصطلح لا يستطيع تطبيقه على حالة التقاليد القديمة والأرثوذكسية لاستبعاد جميع الخلايا التي أنشأها أو حوَّلها العالم الحديث والغربي. يلي ذلك عرض للمبادئ ووجهات النظر ، أو دارشانا ، اعتمادًا على ما إذا كان يمكن دراسة التقليد الهندوسي. ويختتم الكتاب بفحص المفاهيم الغربية الخاطئة التي يعتقد أنها سائدة في الهندوسية.

كتب شكورناك ، كاتب سيرة غينون الأول ، أن العنوان ربما لم يكن مبهجا جدًا لأن الجزء الأول من الكتاب كان يتعلق "بالتقليد" بشكل عام وليس فقط المذاهب الهندوسية. يحدد جميع مفاهيمه الأكثر أهمية: مفهوم "التقليد" ، الميتافيزيقيا ، الإدراك الميتافيزيقي ، الاختلافات بين الدين والتقاليد ، بين الباطنية والظاهرة[87].

حسب قوله ، فإن المشرق وحده هو الذي حافظ على ما يسميه "التقليد"[88]. لقد انحرف الغرب منذ العصور القديمة الكلاسيكية وعصر النهضة[89]. فقط العنصر الديني في الشكل الكاثوليكي يبقى في الغرب[90]. إنه يستنكر "التحيز الكلاسيكي" الذي يعود بكل حضارة إلى العصور القديمة الكلاسيكية ويعتبر أن "المعجزة اليونانية" تقابل ، على العكس من ذلك ، انحطاطًا روحيًا[91]. ناتج ، من بين أمور أخرى ، عن طريق تحويل الرموز إلى تمثيلات مجسمة للآلهة تميل نحو عبادة الأصنام. بالنسبة إلى غينون ، قدم المستشرقون حتى الآن هذا الشرق التقليدي من الخارج فقط. والأسوأ من ذلك ، في حالة المدرسة الألمانية (مثل ماكس مولر) ، كانوا يعتقدون أنهم يستطيعون تفسير الفكر الشرقي دون محاولة دراسته مع "السادة الروحيين" لهذه التقاليد التي لا تزال حية. لقد جاؤوا ، على سبيل المثال ، للحكم على الفكر الهندوسي في إطار نظرية "العرق الآري" (الهندو جرمانية بالألمانية) ، وهو العرق الذي ينفيه جينون بشكل قاطع[92]. كما أنه يدين بشدة التفسيرات الحداثية للفكر الشرقي المتأثر بالفكر الأنجلو ساكسوني: فهو يقدم مثالاً على محاولة تعميم عقيدة السيد راماكريشنا "اللامع" بواسطة فيفيكاناندا أو ، ما يعتبره أسوأ، استعادة الهندوس مذاهب الجمعية الثيوصوفية[93].

المحور الخامس– نقد العالم الحديث و "الروحانية الجديدة"

حيث تتناول أيضا بالدراسة في هذا المحور المفاهيم الجديدة للروحانية عند جينو وكيف قام بنقدها نقدا علميا يريد به حماية

المجتمعات الغربية هموما والأوروبية خصوصا من المشاكل الروحية والإزدواجية المادية النفسية أو السايكوماتيريالزم، وذلك من خلال كتبه التالية:

1– الثيوصوفيا: تاريخ الدين الزائف

يحاول ريني غينون في هذا الكتاب الإسترجاع في شكل "إثبات تاريخي قوي إلى حد ما" نشأة وتطور الجمعية الثيوصوفية التي أسستها السيدة بلافاتسكي Blavatsky[94]. يقترح المؤلف بشكل خاص إثبات أن "المذاهب التي روجت لها الجمعية الثيوصوفية تعكس مفاهيم غربية بحتة ، وغالبًا ما تكون حديثة ..."[95].

يقدم غينون تاريخًا للحركة التي أنشأها H.P. Blavatsky ، وعلى وجه الخصوص كان مهتمًا بالدور والتدخل الذي لعبت فيه المنظمات التي تم وصفها بشكل أكثر دقة ، في كتابه "هيمنة الكمية وعلامات آخر الزمان"، أنه يقع تحت ما يسميه "المبادرة الزائفة"؛ على وجه الخصوص ، المنظمات "الوردية الصليبية الزائفة " [96]« pseudo-rosicruciennes » التي ، وفقًا لرينيه جينون ، ليس لديها أي بنوة حقيقية مع rosicruciennes الحقيقيين. حيث يستنكر جينون الطابع التوفيقي للثيوصوفية ، وارتباطها بنظرية التطور في "العقيدة السرية" (العمل الرئيسي لمدام بلافاستكي)، الدور والعلاقات التي حافظت عليها الجمعية الثيوصوفية مع العديد من المنظمات "المبدئية الزائفة": : من بين أمور أخرى ، O.T.O.[97] تأسست في عام 1895 من قبل كارل كيلنر ونشرها من عام 1905 من قبل تيودور رويس، الفجر الذهبي ، الذي كان ينتمي إليه عدد كبير من شخصيات "الروحانية الجديدة" الأنجلو ساكسونية من بداية القرن العشرين ؛ ؛ في بعض الأحيان سيكون هناك ، كما يكتب رينيه جينون، التواطؤ مع العمل السياسي المرتبط بـ "الإمبريالية البريطانية" والإرسالية الأنجلو سكسونية البروتستانتية. في الهند على وجه الخصوص، ويستنكر الصلات الملحوظة مع الثيوصوفية للمنظمات التي تم إنشاؤها في القرن التاسع عشر مثل آريا ساماج. كما أنه يدرس دور آني بيسانت الذي خلف هـ. ب. بلافاتسكي على رأس المنظمة بعد وفاة الأخيرة، في قضية كريشنامورتي. استنتج رينيه جينون أن الثيوصوفية لا يمكن أن تدعي أي منظمة روحية شرقية حقيقية، خلافًا لادعاءاته ، وهذا على وجه الخصوص ما يسميه "المحفل الأبيض العظيم" هو "مجرد محاكاة ساخرة لمركز ابتدائي"، وأنه ليس سوى إنتاج للروحانية الجديدة الحديثة ذات الأصل الغربي البحت.

يسعى رينيه غينون إلى تفكيك جميع جوانب الروحانية ، ولا سيما نظرية التناسخ ، التي أسسها خاطئة لأنه ، كما يقول ، يشير إلى "تقييد للإمكانية العالمية"[98] يمكن مقارنته بنظرية نيتشه عن "العودة الأبدية". بمعنى آخر ، لا يوجد تكرار أبدًا في

المظهر العام، والكائن لا يمر بنفس الحالة مرتين. يميز رينيه غينون نظرية التناسخ عن نظرية التقمص "metempsychosis"[99] عند القدماء، يعارض إمكانية "التواصل مع الموتى" ، ويقترح تفسيراً للظواهر بشكل مستقل تماماً عن الروحانية، يدرس روابطها مع التنجيم الفرنسي، ويدين مخاطر الروحانية.

2- أزمة العالم الحديث

نشر كتاب أزمة العالم الحديث عام 1927. استأنف فيه غينون بشكل أكثر عمقا مشروعه النقدي للعالم الغربي. وكان لهذا العمل تأثير كبير على الساحة الفكرية والسياسية في العالم.

يتمحور هذا الكتاب بفصوله التسعة حول محورين بيّنهما المؤلف في مقدمته:

الأولى: (أنّ هذه الحضارة التي يتبجح بها المحْدَثون لا تحتل مكانة مميزة في تاريخ العالم، وأنّه من الممكن أن تلقى المصير نفسه لحضارات أخرى اختفت عبر أزمنة تتفاوت في قِدَمها، وأنّ بعضها لم يخلّف سوى آثار ضئيلة وبقايا تكاد لا ترى أو لا يمكن التعرف عليها إلا بصعوبة)[100].

الثانية: (أنّه ليس من سبب للاكتفاء بأن نتلقّى بشكل سلبي الفوضى والظلام الذي يبدو للحظات أنّه انتصر.(إنّ المؤلف من خلال استقراء البنى التحتية والأسس التي اعتمدت عليها الحضارة الغربية، يحاول إثبات دخولها في أزمات متعدّدة؛ ليستنتج منها تحقق فرضية (إمكانية انهيار حضارة الغرب كسائر الحضارات). فعليّة هذا الانهيار بعد أن صوّره في البداية كفرضيّة، إذ إنّ تلك الأزمات قد أدخلت حضارة الغرب في مآزق حرجة سوف تطيح بها بالمآل. وهذا ما يبيّنه بالتفصيل في فصول كتابه من قبيل: (العصر المظلم، العلم الدنيوي، الفردية، الفوضى الاجتماعية) وغيرها من المباحث.

بعد إثبات هذه الظاهرة نصل بشكل طبيعي إلى المحور الثاني وهو عدم وجود أيّ مبرّر لمتابعة هكذا حضارة منهارة وخاوية، بل الأولى التمسّك بالتراث والمدرسة التقليدية والرجوع إلى الحكمة الخالدة والعلم القدسي المنضوي في تعاليم المدارس التقليدية السابقة[101].

3- عهد الكم وعلامات آخر الزمان

وهذا الكتاب الأخير غالبًا ما يُنظر إليه على أنه تحفة فنية كتفسير للعالم الحديث من المنظور التقليدي. نُشر هذا الكتاب عام 1945. يقدمه جينون على أنه شرح شامل ، قائم على البيانات التقليدية ، للظروف الدورية التي أدت إلى تشكل العالم الحديث بشكل عام ، وإلى الحرب العالمية الثانية على وجه الخصوص. نُشر الكتاب بدعم قوي من جان بولهان في

Gallimard ، الذي أنشأ مجموعة "Tradition" لجينون فقط. حقق الكتاب الذي استجاب للمزاج المروع لنهاية الحرب نجاحًا كبيرًا حيث بيع في غضون شهرين وسرعان ما أعيد إصداره مرتين.

يشير الجزء الأول من عنوان الكتاب (Le Règne de la quantity) إلى الحركة التنازلية للدورة البشرية التي تجذبها نحو القطب السفلي لها[102]، القطب "الجوهري"[103]. في تجليها في مجملها ، فإن القطب الجوهري هو ما يتوافق مع المادة الأولية في لغة المدرسة ولا سيما في القديس توما الأكويني[104]. وفقًا لجينون ، فإن المادة الأولية تتوافق مع براكريتي في الهندوسية[105]: إنها "قوة صافية" خالية من أي خاصية نوعية ، غالبًا ما يرمز إليها "بالمياه البدائية" كما في بداية سفر التكوين[106]. الآن ، إذا لم نأخذ في الاعتبار التجلّي في مجمله ، ولكن في عالم محدد مثل العالم الجسدي الذي يتطور فيه البشر ، فإن القطب الأساسي يكون جوهريًا فقط من وجهة نظر نسبية: نحن نتحدث عن المادة الثانية. إنها ليست قوة خالصة ، وبالتالي فهي لا تخلو من أي تحديد نوعي ، حتى لو كانت هذه المادة الثانية ، فيما يتعلق بهذا العالم المحدد ، هي أقل نوعية. بعد القديس توما الأكويني ، أعلن غينون أن المادة الثانية لعالمنا الجسدي هي مادة إشارة كمية[107]. بعبارة أخرى ، فإن الخاصية الوحيدة لمادة أو "لبنة أولية" لجميع أشكال الجسم لها خاصية نوعية واحدة فقط: وهي الكمية[108]. نقطة أساسية تشرح أهمية العدد ، وبشكل عام الرياضيات، في وصف ما يسميه الفيزيائيون المادة، حتى لو، كما يشرح جوينون ، المصطلح الحديث المعين للمادة، الذي يعتبره متناقضًا، لا يتطابق بشكل كامل مع المادة الثانية[109].

وخلاصة القول ، إن انتشار دورة الإنسانية يتوافق مع السقوط من القطب الأساسي إلى القطب الأساسي (يتميز بالكمية النقية في العالم الذي يعيش فيه البشر)[110].

الجزء الآخر من العنوان ، علامات العصر ، يشير إلى مستقبل هذا العالم الكمي ، إلى الإعلان الوشيك عن "نهاية عالم" ، نهاية دورة الإنسانية في عقيدة الدورات. ، نهاية العالم ، في العهد الجديد[111]. على عكس كتبه السابقة ، لم يعد جينون يفكر في إمكانية العودة إلى الحضارة التقليدية[112]. إذا لم يشر صراحة إلى الحرب العالمية الثانية ، فإنه يتحدث في مقدمة "الأحداث" التي "أكدت فقط بشكل كامل للغاية ، وبسرعة كبيرة على وجه الخصوص ، جميع الآراء" الواردة في أزمة العالم الحديث في عام 1927[113].لقد أراد ، في الواقع ، أن يكون البعد الرهيب للكتاب الذي يتعلق بمستقبل البشرية (مرتبطًا بكلمات The Signs of the Times) في نفس مستوى نقده للعالم الحديث كما هو موجود بالفعل (مرتبط بـ كلمات عهد الكمية)[114].

خاتمة

بعد هذه الدراسة الوجيزة في الفكر الغينوني، وهذه الرحلة الفكرية في مختلف المواضيع العالمية التي كتب وعاش معها مؤلفنا، نخلص إلى عدة نتائج وتوصيات منها:

- أن الواضيع التي كتب فيها غينون قبل إسلامه تختلف كثيرا عن المواضيع التي كتبها بعد أن أسلم.
- نلاحظ تنوع المواضيع في مؤلفات غينون في مجال مقارنة الأديان؛ من فلسفة وتصوف وعقائد، وسياسة وغيرها.
- المتتبع لكتاباته في المجال الباطني والروحاني يجد مدى تأثر غينون بالتصوف، وتأثيره في جميع كتبه وحتى تعامله مع الواقع.
- المميز في حياة هذا المفكر الكبير هو دراسته ومعايشته وتطبيقه لكل هذه الفلسفات قبل أن يكتب عنها، وبالتالي فكتاباته ناجمة عن تجربة واقعية وخبرة عملية واستنتاجات تطبيقية وليس فقط دراسات نظرية هلامية.
- الملاحظة المهمة هي، أن غينون لا يكتب ليرضي غيره، وإنما يكتب بما يفكر ويعتقد ولا يهمه النقد أو آراء الآخرين لذلك أحدثت بعض كتبه ضجة كبيرة على المستوى العالمي بسبب التأثير والقبول الذي وجدته أفكاره.
- ثم إن غينون مفكر وعالم موسوعي يتطرق بأسلوب جميل وسلس في الكثير من الحالات، وغامض في حالات أخرى، إلى مواضيع شتى ولا يخشى الكتابة فيها، لذلك يصنف كباحث وعالم ومفكر في مقارنة الأديان.
- في الختام نوصي بالتطرق إلى دراسة المواضيع التي كتب وألف فيها غينون ومحاولة الإستفادة من ما هو ممكن الإستفادة منه، والتعريف به في الأوساط العربية، وبفلسفته وأسلوبه وتجربته الفريدة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

التهميش

[1] Paul Chacornac, **La Vie simple de René Guénon : Illustrations de Pierre Chaux,** Les Éditions Traditionnelles, Paris, 2000, (p 18) ; Philippe Faure, **René Guénon : L'appel de la sagesse primordiale**, Cerf, coll. « Alpha », Paris, 2015, (p 28).
[2] Jean-Pierre Laurant, **René Guénon, les enjeux d'une lecture**, Dervy, Paris, 2006, (pp 34-35).
[3] Ibem, (p 35).
[4] Paul Chacornac, Loc.Cit, (p. 26).
[5] المنافسة العامة هي مسابقة تأسست منذ عام 1747 في فرنسا، هدفها مكافأة أفضل تلاميذ الصفين الأول والأخير في المنافسة العامة للمدارس الثانوية كل عام ، والمتدربين في المنافسة العامة للمهن.

Caroline Beyer, **« Bain de jouvence pour le concours général »** , Le Figaro, vendredi 11 juillet 2014, (p 8).
[6] Jean-Pierre Laurant, Loc.Cit,(p 35).
[7] Idem, (p 38).
[8] David Gattegno, **Guénon : qui suis-je ?,** Pardès, Puiseaux (France), 2001, (p 13).
[9] Jean-Pierre Laurant, **Le sens caché dans l'œuvre de René Guénon**, L'âge d'Homme, Lausanne, Suisse, 1975, (p 50).
[10] D. Gattegno, Loc.Cit , (p 14) ; J.-P. Laurant, Loc.Cit , (pp 18-20).
[11] J.-P. Laurant, **Les enjeux d'une lecture**, Loc.Cit, (p 46).
[12] Ibem, (p 47).
[13] J.-P. Laurant, **Le sens caché**, Loc.Cit, (p 20).
[14] Ibem, (p 21).
[15] P. Chacornac, Loc.Cit, (p 27).
[16] P. Ibem, (p 31).
[17] J.-P. Laurant, **Les enjeux d'une lecture**, Loc.Cit, (p 144).
[18] Ibem, (p 47).
[19] Ibem, (p 60).
[20] P. Chacornac, Loc.Cit, (p 32).
[21] D. Gattegno, Loc.Cit , (p 24).
[22] P. Chacornac, Loc.Cit, (p 33).
[23] D. Gattegno, Loc.Cit , (p 25).
[24] P. Chacornac, Loc.Cit, (p 34).
[25] **J.-P. Laurant, Les enjeux d'une lecture,** Loc.Cit, (p 108); Slimane Rezki**, René Guénon, 1. L'homme, le sens de la Vérité**, Albouraq, Paris, 2016, (p 88).
[26] David Bisson, **René Guénon, une politique de l'esprit**, Pierre-Guillaume de Roux, Paris, 2013, (p 30).
[27] **J.-P. Laurant, Les enjeux d'une lecture**, Loc.Cit, (p 90).
[28] D. Gattegno, Loc.Cit , (pp 35-36).
[29] Cahiers de l'Herne, **René Guénon,** Paris,1985, (p19).
[30] Michel Vâlsan, **Références islamiques du « symbolisme de la croix** », les etudes traditionnelle, Paris, 1984, (pp 111-134).
[31] Ibem , (p 166).

[32] عبد الواحد يحي، **التصوف الإسلامي المقارن**، ت : عبد الباقي مفتاح ، عالم الكتب الحديث، **إربد، الأردن ، 2013** ، (ص 23).
[33] نفس المرجع، (ص 20).
[34] **عطية بن عطية، التيار الروحي وأزمة العالم الحديث–روني غينون نموذجا –دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر –1– الجزائر،2009 – 2010، (ص 181).
[35] عبد الواحد يحي، **التصوف الإسلامي المقارن**، مرجع سابق، (ص 22).
[36] عبد الحليم محمود، **التفكير الفلسفي في الإسلام**، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1989، (ص 190).
[37] عبد الواحد يحي، **التصوف الإسلامي المقارن**، مرجع سابق، (ص 23).
[38] نفس المرجع، (ص 21).
[39] نفس المرجع، (ص 22).
[40] عبد الله الشاذلي، **موسوعة التصوف الإسلامي – الزهد الإسلامي–** ، ط1، دار الآفاق، القاهرة، 2006، (ص 399).
[41] عبد الواحد يحي، **التصوف الإسلامي المقارن**، مرجع سابق، (ص 21).
[42] نفس المرجع، (ص 31).
[43] مريم علي إمحمد التريكي، **الشيخ عبد الواحد يحي وتصوفه**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر، 1438 هـ –2017م، (ص 134).
[44] عبد الواحد يحي، **التصوف الإسلامي المقارن**، مرجع سابق، (ص 33).
[45] عبد الواحد يحي ، **نظرات في التربية الروحية**، ت :عبد الباقي مفتاح، عالم الكتب الحديث ، إربد، الأردن، 2014، (ص 24).

[46] عبد الواحد يحي، **التربية والتحقق الروحي تصحيح المفاهيم**، ت: عبد الباقي مفتاح،، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2014، (ص 30)..

[47] عبد الواحد يحي، **نظرات في التربية الروحية**، مرجع سابق، (ص ص 20-21).

[48] لخضر شايب ، **نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر**، العبيكان للنشر، الشارقة، 2002، (ص 172).

[49] عبد الواحد يحي، نظرات في التربية الروحية، ص: 19.

[50] **عبد الواحد يحي ، هيمنة الكم وعلامات آخر الزمان ، ت :عبد الباقي مفتاح، ط 1 ، إربد الأردن ، 2013 عالم الكتب الحديث، ص: 71-72.**

[51] عبد الواحد يحي، **نظرات في التربية الروحية**، مرجع سابق، (ص 21).

[52] نفس المرجع، (ص 19).

[53] Jean-Marc Vivenza, **Le Dictionnaire de René Guénon**, Le Mercure Dauphinois, Grenoble, 2002, (p 457); Jean Robin, **René Guénon, témoin de la tradition**, Guy Trédaniel, Paris, 1988, (p 98) ; Paul Sérant, **René Guénon,** Le Courrier du livre, Paris, 1977 , (p 97).

[54] René Guénon, **L'Homme et son devenir selon le Vêdânta**, Bossard, Paris, 1925, (p 166).

[55] Ibem, (p 167).

[56] Paul Sérant, René Guénon, Loc.Cit, (p 98).

[57] J.-M. Vivenza, L**e Dictionnaire**, Loc.Cit, (p 458) ; **René Guénon, L'homme et son devenir selon le vêdânta**, Loc.Cit, (p 168).

[58] J.-M. Vivenza, L**e Dictionnaire**, Loc.Cit, (p 226) ; **René Guénon, L'homme et son devenir selon le vêdânta**, Loc.Cit, (p 169).

[59] J.-M. Vivenza, L**e Dictionnaire**, Loc.Cit, (p 503) ; **René Guénon, L'homme et son devenir selon le vêdânta**, Loc.Cit, (p 170).

[60] J.-M. Vivenza, L**e Dictionnaire**, Loc.Cit, (p 502) ; **René Guénon, L'homme et son devenir selon le vêdânta**, Loc.Cit, (p 171).

[61] J.-M. Vivenza, L**e Dictionnaire**, Loc.Cit, (p 202).

[62] René Guénon, **L'homme et son devenir selon le vêdânta**, Loc.Cit,Ch. Le centre vital de l'être humain, séjour de Brahma.

[63] Paul Sérant, **René Guénon**, Loc.Cit, (p 99).

[64] J.-P. Laurant, **Le sens caché**, Loc.Cit, (p 45).

[65] Xavier Accart, **René Guénon ou le renversement des clartés, Influence d'un métaphysicien sur la vie littéraire et intellectuelle française (1920-1970)**, Archè EDIDIT, Paris, 2005, (p 140).

[66] J.-M. Vivenza, L**e Dictionnaire**, Loc.Cit, (p 92).

[67] Ibem , (p 69).

[68] Ibem , (pp 504-505).

[69] Paul Sérant, **René Guénon**, Loc.Cit, (pp114-115) ; Jean Robin, Loc.Cit, (p 100).

[70] J.-M. Vivenza, L**e Dictionnaire**, Loc.Cit, (p 473).

[71] Jean-François Houberdon**, La doctrine islamique des états multiples de l'être : dans les haltes spirituelles de l'émir 'Abd al-Qâdir,** Editions Albouraq, Paris, 2017, (p 66).

[72] Paul Sérant, **René Guénon**, Loc.Cit, (pp115).

[73] J.-P. Laurant, **Les enjeux d'une lecture**, Loc.Cit, (p 167).

[74] Marie-France James, **Ésotérisme et christianisme: autour de René Guénon**, Nouvelles Éditions Latines, Paris, 1981, (p 312).

[75] J.-M. Vivenza, L**e Dictionnaire**, Loc.Cit, (p 112).

[76] David Bisson, **René Guénon, une politique de l'esprit**, Pierre-Guillaume de Roux, Paris, 2013, (p 86).

[77] **J.-P. Laurant, Le sens caché**, Loc.Cit, (pp 161-174).

[78] René Guénon, **Introduction générale à l'étude des doctrines hindoues**, 5ème éd, Édition de la Maisnie, coll. « L'Anneau d'or » Paris, 1987, Avant-propos.

[79] René Guénon**, Les États multiples de l'être**, L'Anneau d'or (Véga), Paris, 1932, (p 22).

[80] Georges Vallin, **La Perspective metaphysique**, Dervy, Paris, 1990, (p 41).

[81] J.-M. Vivenza, L**e Dictionnaire**, Loc.Cit, (p 214).

[82] En termes hindous, l'« Infini » est Brahma et la «Possibilité universelle » sa Shakti, dans le taoïsme, c'est la « perfection active » (Khien) et la « perfection passive » (Khouen)J.-F. Houderbon : Doctrine islamique des états multiples de l'être, (p 67).

[83] D. Bisson, Loc.Cit, (p 141).

[84] Paul Sérant, **René Guénon**, Loc.Cit, (p 140).

[85] J.-M. Vivenza, L**e Dictionnaire**, Loc.Cit, (p 212).

[86] René Guénon, **La Métaphysique orientale**, Éditions traditionnelles, Paris, 1939, (p 16).

[87] P. Chacornac : La vie simple, Loc.Cit, (p 59).

[88] Paul Sérant, **René Guénon**, Loc.Cit, (p 70).

[89] J. Robin, **Témoin de la tradition**, Loc.Cit, (p 75).

[90] Paul Sérant, **René Guénon**, Loc.Cit, (p 70).

[91] Ibem, (p 77).

[92] Ibem, (p 78).

[93] Ibem, (p 68).

[94] **J.-P. Laurant, Le sens caché**, Loc.Cit, (p 122).

[95] Paul Chacornac, Loc.Cit, (p 61).

[96] تأسست Societas Rosicruciana في أنجليا عام 1867 على يد روبرت وينتورث ليتل ، "وسام الباطنية روز كروا" للدكتور فرانز هارتمان ، إلخ كما درس الدور الذي لعبه "سؤال المهاتما"، التي تحتل مكانة كبيرة في تاريخ الجمعية الثيوصوفية

cultureelwoordenboek.nl". cultureelwoordenboek.nl. مؤرشف من الأصل في 9 ديسمبر 2016.

[97] ترتيب المعابد الشرقية (O.T.O.): هي منظمة أخوية ودينية كانت أول من قبل مبادئ وقانون ثليما ، والتي غالبًا ما يتم تلخيصها بعبارة:

"افعل ما تريد سيكون القانون كله. "

Rapport fait au nom de la commission d'enquête sur les sectes [archive], n° 2 468, rapport de commission d'enquête, Assemblée nationale.

[98] René Guénon**, L'Erreur spirite**, Marcel Rivière, Paris, 1923, (p 71).

[99] **التقمص** في الفلسفة اليونانية هو مصطلح يدل انتقال النفس بعد الممات وبخاصة تناسخها .والكلمة اليونانية هي "ميتيمسايكوسيس (μετεμψύχωσις) وتعني حصرا فكرة التقمص بحسب الفلسفات اليونانية القديمة .لكن اعتمدها بعض الفلاسفة المعاصرون مثل أرتور شوبنهاور و كورت غوديل .وظهرت بترجمات جويس لرواية عوليس وفي أعمال فريدريش نيتشه وفي بعد الحيان يستبدل المصطلح بـ"رجعة وراثية(Palingenesis) ".

Schopenhauer, A: "Parerga und Paralipomena" (Eduard Grisebach edition), On Religion, Section 177; Nietzsche and the Doctrine of Metempsychosis, in J. Urpeth & J. Lippitt, Nietzsche and the Divine, Manchester: Clinamen, 2000.

[100] غينون ريني، **أزمة العالم الحديث**، تر: عدنان نجيب الدين، جمال عمار، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، النجف الأشرف، العراق، 2016م، (ص 6).

[101] غينون ريني، نفس المرجع، (ص 7).

[102] David Bisson**, René Guénon, une politique de l'esprit**, Loc.Cit, (p 176).

[103] J.-M. Vivenza, L**e Dictionnaire**, Loc.Cit, (p 468).

[104] Ibem, (p 287).

[105] Ibem, (p 396).

[106] Ibem, (p 133).

[107] Ibem, (p 266).

[108] Ibem, (p 288).

[109] Ibem, (p 289).

[110] Ibem, (p 178).

[111] David Bisson, **René Guénon, une politique de l'esprit**, Loc.Cit, (p 177).

[112] J.-M. Vivenza, L**e Dictionnaire**, Loc.Cit, (p 182).

[113] René Guénon, **Le Règne de la Quantité et les Signes des Temps**, édition Gallimard, Paris, 1945, Avant-propos.

[114] Jean-Marc Vivenza, Jean-Pierre Laurant et David Bisson, « Le Règne de la Quantité et les Signes des Temps de René Guénon », BaglisTV, 31 décembre 2017.

📖قائمة المراجع والمصادر:

أ- بالعربية

1- الكتب

1. غينون ريني، **أزمة العالم الحديث**، تر: عدنان نجيب الدين، جمال عمار، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، النجف الأشرف، العراق، 2016.
2. الشاذلي عبد الله ، **موسوعة التصوف الإسلامي – الزهد الإسلامي–** ، ط1، دار الآفاق، القاهرة، 2006.
3. محمود عبد الحليم ، **التفكير الفلسفي في الإسلام**، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1989.
4. يحي عبد الواحد ، **نظرات في التربية الروحية**، ت :عبد الباقي مفتاح، عالم الكتب الحديث ، إربد، الأردن، 2014.
5. يحي عبد الواحد ، **التربية والتحقق الروحي تصحيح المفاهيم**، ت: عبد الباقي مفتاح،، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2014.
6. يحي عبد الواحد ، **التصوف الإسلامي المقارن**، ت : عبد الباقي مفتاح ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ، 2013.

2- الرسائل الجامعية

1. بن عطية عطية ، **التيار الروحي وأزمة العالم الحديث-روني غينون نموذجا -دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص الفلسفة، جامعة الجزائر -1- الجزائر، 2009 -2010.
2. لخضر شايب ، **نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر**، العبيكان للنشر، الشارقة، 20029- التريكي مريم علي إمحمد ، **الشيخ عبد الواحد يحي وتصوفه**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر، تخصص آداب وفلسفة، 1438 هـ -2017م.

ب- باللغات الأجنبية

1. David Bisson, ***René Guénon, une politique de l'esprit***, Pierre-Guillaume de Roux, Paris, 2013.
2. David Gattegno, ***Guénon : qui suis-je ?,*** Pardès, Puiseaux (France), 2001.
3. Georges Vallin, ***La Perspective metaphysique***, Dervy, Paris, 1990.
4. J. Urpeth & J , ***Nietzsche and the Doctrine of Metempsychosis***, Manchester: Clinamen, 2000.
5. Jean Robin, ***René Guénon, témoin de la tradition***, Guy Trédaniel, Paris, 1988.
6. Jean Vivenza, ***Le Dictionnaire de René Guénon***, Le Mercure Dauphinois, Grenoble, 2002.
7. Jean-François Houberdon***, La doctrine islamique des états multiples de l'être : dans les haltes spirituelles de l'émir 'Abd al-Qâdir,*** Editions Albouraq, Paris, 2017.
8. Jean-Marc Vivenza, Jean-Pierre Laurant et David Bisson, ***« Le Règne de la Quantité et les Signes des Temps de René Guénon »***, BaglisTV, 31 décembre 2017.
9. Jean-Pierre Laurant, ***Le sens caché dans l'œuvre de René Guénon***, L'âge d'Homme, Lausanne, Suisse, 1975.
10. Jean-Pierre Laurant, ***René Guénon, les enjeux d'une lecture***, Dervy, Paris, 2006.
11. Marie-France James, ***Ésotérisme et christianisme: autour de René Guénon***, Nouvelles Éditions Latines, Paris, 1981.
12. Michel Vâlsan, ***Références islamiques du « symbolisme de la croix »,*** **les etudes traditionnelle, Paris,** 1984.
13. Paul Sérant, ***René Guénon,*** Le Courrier du livre, Paris, 1977.
14. Paul Chacornac, ***La Vie simple de René Guénon : Illustrations de Pierre Chaux,*** Les Éditions Traditionnelles, Paris, 2000.
15. Philippe Faure, ***René Guénon : L'appel de la sagesse primordiale***, Cerf, coll. « Alpha », Paris, 2015.
16. Rapport fait au nom de la commission d'enquête sur les sectes [archive] n° 2 468, rapport de commission d'enquête, Assemblée nationale.
17. René Guénon, ***Introduction générale à l'étude des doctrines hindoues***, 5ème éd, Édition de la Maisnie, coll. « L'Anneau d'or » Paris, 1987.
18. René Guénon***, L'Erreur spirite***, Marcel Rivière, Paris, 1923.
19. René Guénon, ***La Métaphysique orientale,*** Éditions traditionnelles, Paris, 1939.
20. René Guénon, ***Le Règne de la Quantité et les Signes des Temps***, édition Gallimard, Paris, 1945.
21. René Guénon, ***Les États multiples de l'être, L'Anneau d'or (Véga),*** Paris, 1932.

22. René Guénon, ***L'Homme et son devenir selon le Vêdânta***, Bossard, Paris, 1925.
23. Schopenhauer, A: ***"Parerga und Paralipomena"*** (Eduard Grisebach edition), On Religion, Section 177.
24. Slimane Rezki***, René Guénon, 1. L'homme, le sens de la Vérité***, Albouraq, Paris, 2016.
25. Xavier Accart, ***René Guénon ou le renversement des clartés : Influence d'un métaphysicien sur la vie littéraire et intellectuelle française (1920-1970)***, Paris, Archè EDIDIT, 2005.

Websites

1. Caroline Beyer, **« Bain de jouvence pour le concours général »** , Le Figaro, vendredi 11 juillet 2014.
2. cultureelwoordenboek.nl". cultureelwoordenboek.nl. الأصل مؤرشف من في 9ديسمبر .2016.

LIST OF REFERENCES AND SOURCES IN ROMAN SCRIPT

1. ghinun rini, 'azmat alealam alhadithi, tr: eadnan najib aldiyni, jamal eumar, almarkaz al'iislamii lildirasat al'iistiratijiati, aleutbat aleabbasiat almuqdasati, alnajaf al'ashraf, alearaq, 2016.
2. alshaadhiliu eabd allah , mawsueat altswf al'iislamiu - alzahd al'iislami- , ta1, dar alafaq, alqahirat, 2006.
3. mahmud eabd alhalim , altafkir alfilisafiu fi al'iislam, t2, dar almaearif, alqahirat, 1989.
4. yahi eabd alwahid , nazarat fi altarbiat alrawhiati, ta: eabd albaqi mufataahi, ealam alkutub alhadith , 'iirbid, al'urdun, 2014.
5. yahi eabd alwahid , altarbiat waltahaquq alruwhii tashih almafahimi, ta: eabd albaqi muftah,, ealam alkutub alhadith, 'iirbid, al'ardun, 2014.
6. yahi eabd alwahid , altswf al'iislamiu almuqarin, t : eabd albaqi miftah , ealam alkutub alhadith, 'iirbd, al'urdun , 2013.
7. bin eatiat eatiat , altayar alruwhiu wa'azmat alealam alhaditha-runii ghinun namudhja- dirasat tahliliat, risalat majsatayr ghyr manshurat, tukhasas alfalisifat, jamieat aljazayir -1- aljazayira, 2009-2010.
8. lakhudr shayib , nubawat muhamad fi alfikr alaistishraqii almaeasiri, aleubaykan lilnushr, alshaariqat, 20029- altarikiu maryam eali 'iimhimad , alshaykh eabd alwahid yahi watasufuh, 'atrawhat dukturah ghyr manshurat, jamieat eayan shams, misr, tukhasas adab wafalasifat, 1438 h -2017m.
9. difid bysun , rinih jinun , siasat aleaql , biayr ghuyum di raw , baris , 2013.
10. difid jatiji,jaynun: min 'ana? bwast , maktabat Puiseaux (faransa) ،2001.
11. jurj falyin , almanzur almitafiziqiu , dirwi , baris , 1990.
12. djai urprth wa djai libit, nytshuh w eaqidat taqamus, nayatshuh wal'iilhiat , manshastr: kalinamin 2000.
13. jan rubin , rinih jinun , shahid ealaa altaqalid , ghi taridanial , baris , 1988.
14. jan fyfynza , qamus rinih jinun , law markiur dawfinwi , ghurunubil , 2002.
15. jan fransuu hubrdun , aleaqidat al'iislamiat lihalat alwujud almutaeadidata: fi alwuqfat alruwhiat lil'amir eabd alqadir , tubeat alburiq , baris , 2017.

16.jan mark fifinza , wajan biir luran , wadifid bisun , "ehad alkamiyat waealamat aleasr biqilm rinih jawiyn" , BaglisTV , 31 disambir 2017.
17.jan biyr luran , almaenaa alkhafii fi 'aemal rinih jinun , easr al'iinsan , luzan , suisra , 1975.
18.jan byyr luran , rinih jinun , tahadiyat alqira'at , diarfi , baris , 2006.
19.mari frans jims , albatiniat walmsyhiat: hawl rinih jinun, tubeat laatiyniat jadidat , baris 1981.
20.mishil falsaan , almurajie al'iislamiat fi "rmaziat alslyb" , dirasat tirathiat , baris 1984.
21.bul sayrant , rinih jinun , law kurih du lifar , baris , 1977.
22.bul tashkawrnak, alhayat albasitat lirinih jinun: alrusum altawdihiat libiayr shw , altubaeat altaqlidiat , baris 2000.
23.filib fawr , rinih jinun: daewat alhikmat albadayiyat , sayuraf , kawl. "'alafa" , baris , 2015.
24.taqrir lajnat tahqiq altawayif [arshyf] raqm 2468 , taqrir lajnat taqasiy alhaqayiq , majlis al'umat.
25.rinih jinun , muqadimat eamat lidirasat almadhahib alhindusiat , altibeat alkhamisat , 'iisdar miayisni , majmueat. alkhatim aldhahabiu, baris 1987.
26.rinih jinun , alkhata alruwhiu , marsil rifyir , baris , 1923.
27.rinih jinun , muyatafiziqiaaan sharqiat , tabeat taqlidiat , baris , 1939.
28.rinih jinun , eahid alkamiyat waealamat aleasr , tibeat ghialiamar , baris , 1945.
29.rinih jinun , dual alwujud almutaeadidat , alkhatim aldhahabiu, (fija) , baris , 1932.
30.rinih jinun , alrajul wamustaqbaluh wfqana lifidanatana , buasarid , baris , 1925.
31.shwbnhawr , ja: “barigha w eafa ealayha alzaman”, (tbieat 'iidward gharisibakh) , fi aldiyn , alqism 177.
32.sulayman rizqi , rinih jaynun , 1. lawm , law sayn du la firit , albuarq , baris , 2016.
33.kzafyyh 'akaarat, rinih jinun 'aw eaks alwdwh: tathir almitafiziqi ealaa alhayat al'adabiat walfikriat alfaransia (1920-1970) , baris , 'arsh 'iidit , 2005.
34.karulin bayir , "hmam alshabab lilmusabaqat aleamati" , luafyajaru , aljumeat 11 yuliu 2014.
35.Cultureelwordboek.nl ". Cultural Dictionary.nl. murashf min al'asl fi 9 disambir 2016. alqamus althaqafiu.nl,murashf min al'asl fi 9 disambir 2016.

OPEN ACCESS
creative commons
V .4.0

JOURNAL INDEXING

مَجَلَّةُ اَلتُّرَاثْ

AL TVRATH Journal (ALTJ)

ثلاثية، دولية، دورية، محكمة، تعنى بالدراسات الإنسانية والإجتماعية

متعددة التخصصات، متعددة اللغات

Trimestral, International, Periodic And Arbitrated Manner, Devoted To Human And Social Studies

Multidisciplinary, Multilingual.

LEGAL DEPOSIT: 2011- 1934 **ISSN: 2253-0339** **E-ISSN: 2602-6813**